

الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية . تأليف: شيخ الإسلام : الشهيد حميد بن أحمد بن محمد المحلي .
تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحْطُوري الحَسَنِي . الطبعة الثانية - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م - مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع .
www.almahatwary.org

السيد الناطق بالحق الظافر بتأييد الله عز وجل أبوظالب عليه السلام^(١)

هو: أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون ابن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام^(٢) .

نسبه عليه السلام النسب الشريف ، وعنصره العنصر الزاكي المنيف ، وما ظنك بنسب ينتهي إلى الرسول ، وحيدر والبتول ، الذين أحسن فيهم القائل حيث يقول:
إليكم كل مكرمة تؤولُ إذا ما قيل جدكم الرسولُ
أليس أبوكم الهادي عليٌّ وأمكم المطهرة البتولُ؟
وأمه أم أخيه السيد المؤيد بالله عليه السلام وهي أم الحسن بنت علي بن عبدالله الحسيني العقيقي ، ولد سنة أربعين وثلاثمائة .

ذكر طرف من مناقبه وأحواله عليه السلام:

كان عليه السلام قد نشأ على طريقة تحكي في شرفها جوهره ، وتحاكي بفضلها عنصره ، وكان قد قرأ على السيد أبي العباس الحسيني عليه السلام فقه العترة عليهم السلام حتى لج في غماره ووصل قعر بحاره، وقرأ في الكلام على الشيخ أبي عبدالله البصري فاحتوى على فرائده ، وأحاط معرفة بجلبه وغرائبه ، وكذلك قرأ عليه في أصول الفقه أيضا ، ولقي غيرهم من الشيوخ ، وأخذ عنهم حتى أضحى في فنون العلم بحرا يتغطمط تياره، ويتلاطم زخاره، وله التصانيف المرموقة والكتب الموموقة في

(١) التحف شرح الزلف ٢١٢ ، الشافي ١ / ٣٣٤ . أعيان الشيعة ١٠ / ٢٨٩ ، الأعلام للزركلي ١٤١ / ٨ ،
تاريخ اليمن للواسعي ٢٦ ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ٣ / ٢٣٤ ، معجم المؤلفين ٤ / ٩٢ ، الفلك
الدوار ١٠٤ ، أعلام المؤلفين الزيدية ١١٢١ اللآلئ المضيئة (خ) مطمح الآمال ٢٣٩ .
(٢) أعيان الشيعة ١٠ / ٢٨٩ ، الشافي ١ / ٣٣٤ .

الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية . تأليف: شيخ الإسلام : الشهيد حميد بن أحمد بن محمد المحلي .
تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحْطُوري الحَسَنِي . الطبعة الثانية - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م - مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع .
www.almahatwary.org

الأصول والفروع . وله في أصول الدين المبادئ ، وزيادات شرح الأصول علقه عنه بعضهم ، وفيه علم حسن يشهد له بالبلوغ إلى أعلى منزلة في الكلام . وله كتاب الدعامة في الإمامة وهو من عجائب الكتب، وأودعه من الغرائب المستنبطات ، والأدلة القاطعة، والأجوبة عن شبهات المخالفين النافعة ، ما يقضي بأنه السابق في هذا الميدان ، والمجلى منه في حلبة الرهان ، وهو مجلد فيه من أنواع علوم الإمامة ما يكفي ويشفي .

وله في أصول الفقه جوامع الأدلة من الكتب المتوسطة، وله المجزي في أصول الفقه مجلدان ، وفيه من التفصيل البليغ والعلم الواسع ما لا يكاد يوجد مثله في كتاب من كتب هذا الفن. وله في فقه الهادي عليه السلام التحرير وشرحه مجلدات عدة تبلغ ستة عشر كتابا مجلدا^(١) ، وفيها من حسن الإيراد والإصدار ما يشهد له بالتبريز على النظر ؛ فإنه بالغ في نصرته مذهب الهادي عليه السلام بكل وجه ، وأودعه من أنواع الأدلة والتعليقات ما لا يوجد في كتاب ، وفيه فقه جم وعلم غزير ، وكذلك فإنه أودع فيه من مذاهب الفقهاء ما يكثر ، وذكر المهم مما يتعلق به ، ورجح مذهب الهادي عليه السلام فيه حتى ظهر ترجيحه ، وتوهجت مصابيح ، وذكى لكل مشتاق ريج^(٢) .

قال الحاكم الإمام عليه السلام : وكلامه عليه السلام عليه مسحة من العلم^(٣) الإلهي وجدوة من الكلام النبوي. وله عليه السلام في الأخبار الأمالي المعروفة بأأمالي السيد أبي طالب

(١) في (أ): بزيادة كبارا .

(٢) الشافي ١/٣٣٤ ، التحف ٢١٣ .

(٣) في الأصل الكلام وأثبتناها من بقية النسخ .

الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية . تأليف: شيخ الإسلام : الشهيد حميد بن أحمد بن محمد المحطي .
تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَخطوري الحَسَبي . الطبعة الثانية - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م - مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع .
www.almahatwary.org

عليه السلام ، جمع فيها من غرائب الأحاديث ونفائسها، ومحاسن الحكايات وملح الروايات ما يفوق ويروق .

وكان عليه السلام في الورع والزهادة والفضل والعبادة على أبلغ الوجوه وأحسنها . قال الشيخ الإمام الحاكم أبو سعيد رضوان الله عليه : وكان شيخنا أبو الحسن علي بن عبدالله اختلف إليه مدة بجرجان ، والسيد أبو القاسم الحسيني تخرج في مجلسه؛ فيحكيان عن علمه وورعه واجتهاده وعبادته وخصاله الحميدة وسيرته المرضية شيئا عجيبا يليق بمثل ذلك الصدر ، وكان الصاحب الكافي يقول: ليس تحت الفرقدين مثل الأخوين ، يعني السيدين المؤيد بالله وأباطال عليهما السلام .

ومن شعره قوله عليه السلام في مرثية في غلام له:

عليك سلامُ الله ساكن بلقع	فليس إلى دفع الحمام سبيلُ
وليس إلى غير التصبر مفرجُ	وإن عنَّ خطب في المصاب جليلُ
وإن كان حزن الناس عند إياسهم	قصيراً فها حزني عليك طويلُ
وإن كنت تحت التراب في الرمس نازلاً	فذكرك في حشو الفؤاد نزيلُ
ولولا مقال الناس فارق حلمه	لشَفَّعَ تَسْكَابَ الدموع عويلُ

وقوله عليه السلام فيه:

يا غائباً ماله إياب	حالفني ^(١) فقَدَكَ اكْتِبابُ
وغاب روح الحياة عني ^(٢)	لما علا جسمك الترابُ
يا غائباً لم يصل شباباً	بيكي على فقَدِكَ الشبابُ

(١) في (أ): خالفني .

(٢) في (أ): مني .

إلى غير ذلك من أشعاره عليه السلام فهي كثيرة^(١) .

ذكر بيعته ومدة انتصابه للأمر ومبلغ عمره وموضع قبره

عليه السلام:

بويع له عليه السلام بعد أخيه المؤيد بالله عليهما السلام ولم يتخلف عنه أحد ممن يرجع إلى دين وفضل لعلمهم بظهور علمه وغزارة فهمه ، واجتماع حصال الإمامة فيه ، وزاد أيضا على ما يجب اعتباره من الشرائط زيادة ظاهرة، وفي بيعته عليه السلام يقول أبو الفرج بن هند- وكان أبو الفرج قد بلغ الغاية القصوى والمرتبة العليا في مذهب الفلاسفة ، ثم تاب وصار من عيون الزيدية ومن شيعة السيد أبي طالب عليه السلام:

سِرُّ النبوة والنبيا	وزهى الوصية والوصيا
أن الـديالم بايعت	يحيى بن هارون الرضيا
ثم استربت بعادة الـ	أيام إذ خانـت عليا
آل النبي طلبتُم	ميراثكم طلبا بطيا
يـاليت شعري هل أرى	بجمـال لدولتكم مضيا
فأكون أول من يهـز	إلى الهياج المشـرفيا ^(٢)

وأقام عليه السلام أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر على طريقة العترة المطهرة الكرام البررة ، جادا مجدا في ذلك حتى مضى إلى رضوان الله .

(١) أخبار أئمة الزيدية ١٢٦ عن كتاب جلاء الأبصار .

(٢) أخبار أئمة الزيدية ١٢٥ - ١٢٧ . عن كتاب جلاء الأبصار .

وتوفي العَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وهو ابن نيف وثمانين سنة، وكانت وفاته العَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بالديلم سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وهذا هو الأقرب، وإن ذكر دونه في بعض المواضع؛ لأنه روى الشريف السيد أبو الغنائم رحمة الله عليه أنه قال: اجتمعت بالشريف أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني بساحة ديلمان في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، ذكره في كتاب الأنساب^(١).

وأولد العَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رجلاً واحداً وهو أبو هاشم محمد، أمه: أم الحسن بنت يحيى ابن الداعي الحسن بن القاسم الحسيني، وليس له غير ولد. ذكر هذا الشريف السيد أبو الغنائم رحمة الله عليه^(٢).

وقبر السيد أبي طالب العَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بجرجان ولما خرجت الترك على الملك محمد بن تكش خوارزم شاه في سنة عشرين وستمائة وجاسوا خلال الديار في بلاد الإسلام، وقتلوا النساء والرجال والذراري، وخربوا المشاهد إلى القواعد، وفي جملة ما هدموا المشهدين الشريفين القبر الأحمر قبر محمد بن جعفر بن محمد بجرجان^(٣)، وقبر ابن أخيه علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام بطوس، جاءت كتب علمائنا من الجيل والديلم يحكون هذه الحادثة، ويذكرون أنما سلم منهم إلا بلاد الزيدية ومشاهد أئمتهم مثل مشهد الناصر للحق بآمل، وقبر السيدين أبي العباس وأبي طالب، وأهم كانوا يهتمون بالوصول إليها فيقذف الله في قلوبهم الرعب وينقلبون على أعقابهم هارين، وأن الموالف والمخالف اعترف بفضل

(١) أخبار أئمة الزيدية ١٢٦، عن كتاب جلاء الأبصار، والتحف ٢١٥.

(٢) التحف ٢١٥.

(٣) قال في الأم ما لفظه: صوابه بآمل لأن قبره هناك مشهور مزور، قال حمزة بن محمود زرته بآمل.

الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية . تأليف: شيخ الإسلام : الشهيد حميد بن أحمد بن محمد المحلي .
تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطُوري الحَسَنِي . الطبعة الثانية - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع .
www.almahatwary.org

هؤلاء الأئمة وأنهم على بصيرة من ربهم ، وردتهم الزيدية عن بلادهم فما ضرهم
بشيء ، هكذا وصلت كتبهم بالتأريخ المذكور .